Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- رأيت يهودية!

فرق لها محمد وطيب خاطرها قائلا:

- أسلمت صفية وحسن إسلامها فلا تعيدى ما قلت، وإنك لتعلمين مكانتك عندى والأسباب التى تدعونى لمثل هذا الزواج فلا تغضبى....

ودخلت صفية بيت محمد على حيرة بأمرها، فإن أزواجه تسامعن بأخبارها وشهدن من بعيد جمالها، فأيهن تختار صديقة ورفيقة تؤنس غربتها وتحنو عليها؟

وهداها عقلها إلى الصف الذى يضم الزهراء بنت الرسول وقد أهدت إليها عقداً من الذهب كان لا يزال فى صدرها، واتخذت من عطف زوجها حماية لها من لمز ضراتها كلما اشتدت بهن الغيرة واحتدم الخصام.

وكان أشد ما يؤلمها ويحز فى نفسها تفاخر الزوجات بأنهن عربيات قرشيات إلا هى، فإنها لديهن اليهودية الأصل وإن أسلمت، فلما وصل إلى سمع الرسول هذا اللمز الجارح قال لصفية:

- ألا قلت لعائشة وحفصة: وكيف تكونان خيراً منى، وزوجى محمد، وجدى هرون وعمى موسى؟

وفى مرضه الأخير سارعت أمهات المؤمنين جزعات حول فراشه متسائلات عما يحس ويريد، فقالت صفية:

- وددت يا نبى الله لو أن الذى بك فىّ!

فتغامزت نساء النبى من قولها لكنه رد همساتهن وإشاراتهن بقوله:

- إنها والله لصادقة...

وكان المرجو أن يزول التحاسد واللمز بين أمهات المؤمنين بعد وفاة الرسول، فإن هؤلاء الضرات لن يجدن فى بعض السوانح ما يسئن به إلى صفية التى